همسٌ أنيدة

متنوع

دار نوبلين
قسم الإلكتروني
• توقيع عبد الله
• تنسيق نجمة
21/6/2023

الأديبة/الشاعرة: ريناد أشرف

"طنين الحياة"

عن الكتاب

اسم الكتاب: هميس أفئدة

اسم الكاتب: ريناد أشرف

تصميم الغلاف: خلود مصطفى

التصميم الداخلي: نورهان عبدالله

اسم الدار: دار كولين للنشر الإلكتروني

المؤسسين: نورهان عبدالله _ تسنيم محمد

دار كولين

للنشر الإلكتروني

21/6/2023

• نورهان عبدالله

• تسنيم محمد

«المقدمة»

أحب أن أبث روحي في جوف حروفي، أكتبُ عن الروح، والواقع، عن الأحلام، والدافع، أرسمُ السلام، وأخطط الأمان في جوف كليماتي، فأكتبها بصميمي، وأناقشها بهميس فؤادي، أنت أيضًا لديك روح داخل بستاني، افتح عينيك بهدوء، واترك العنان لقراءة قلبك، لم تكن صدفة أن تأتي إلى هُنا، روحك هي مَن أرادت أن تلتقي بروحها الداخلية، لن تفهمني إلا عندنا تمس حروفي جوف قلبك، ويترنح بين صمامه، ويرتجف بشكلٍ ما داخل كلمة هُنا أو هُناك، لا تبتئس، سنتهامس بخفة وردٍ، ونلتقي بروحنا الخفيّة، ونصعد للسماء بخفةِ طيرٍ، وننمو في صحراء جرداء أقرّ الجميع على هلاكنا بها، هيّا، سنخذلهم معًا، برفقة أفئدتنا، أفئدة الطير الحرّة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

الأقوال

لطائف بسيطة، تحيي الفؤاد، وتترك العلامات،

وتأسر القلوب، ألا تود إيجاد بعض كليماتك

التائهة بين كلماتي البسيطة أيها القارئ المفعم

بروح الورود الخفية؟

الأديبة، والشاعرة: ريناد
أشرف"طنين الحياة."

،،وتعبُ الأمس كان بمثابةِ إعداد لكرمِ الغد..،،

،،استمر، الرحلة الشاقة، ورائها وصولٌ منتصر..،،

،،رحلتنا شاقة، طويلة، مرهقة، ولكنها مكملة لطريقٍ وضعنا حصاه، مرضية لحياةٍ لن يتخللها الندم، ملائمة لحديقةٍ لقبناها بأحلامنا، استمروا، سنجزى خيراً، ولو بعد حين..،،

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

„وإذ انثنى الغصن لا تحاول استعادته،
فتكسره، أو تجرحه، بل استكمل رحلتك على
تلك الوريقات، وحافظ عليها في خريفها.“

„شجرة الظل مِنْ محطّمات البشر هي الإيمان بوجود
اللّه.“

„ ولو جلستُ على الرمال؛ لتعدُّ حباتها، لكان أهون
عليك من حرق فؤادك، ووضعه في مكانٍ سام نهايته
فقدانك.“

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

صديقي!

„ظُروف حَيَاتَك لا تُعَبِّر عَنْ مَعْنَى الحَيَاة؛ فإنّك
مَنْ تَصْنَعُ الظُّروف، وليس العكس!„

„لم يَكُن مُجرَّد خيالٍ بَلْ كان عالَمًا مَخْفِيًّا.„

„رُبما الحياة تُهيئ روحك لأيام جميلة قادمة يا
صديقي، لا تتعجَّل، آتية.„

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

مَنْ تُسيء التصرُف معه في موقفٍ ما، يُصبح بمرور الزمن لديه عادة تشتكي منها في مشكلةٍ ما، وفي الحقيقة أنت مَنْ علّمتَه الخطوات.

التَفَاصِيل لَيْسَتْ دَائِمًا تَصِلُ بِنَا إِلَى الحَقِيقَة، رُبُمَا هِيَ مَكِيدَة، وَلَكِنَّها مُزَيَّنَة، فَلَيْسَتْ كُلُّ العَوَاصِف تَأْتِي فِي صُورَةٍ مُزعِجَة! انتبه!

اللحظةُ التي تَشعُر فيها بالسعادةِ، لا تُفَكِّر بها في القادم يا أخي، فنفسك التي اشتاقت للحريّة لم تُصنَع من حديد، حَرِّر تلك النفس من مستنقع أفكارك!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

سيأتي يومًا، وستزرف عيناك دموعًا كغيثٍ في ليلة باردة، ولكن من شدَّة فرحك يا أخي، فلا تتعجَّل، فآتية تلك اللحظة مهما تأخرت في العقول.

رحلةٌ طويلة لا أدرك بها شيئًا سوى أن بعد التعب استحالة الندم.

لا تكذب على أحدهم، وتستغله، وتطعنه بظهره خفاءً، فمهما كنت مريض لا تكن بتلك القسوة يا عزيزي، فيستحق أن يُعامل الجميع برفق مهما كانت فعلتهم، فلا ننتمي للملائكة مهما وصل ودنا.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

لا أحد يُعاديك، ولا أحد يستنفذك، فقط أنت مَنْ تُحدِّد ذلك، سِرْ في الدنيا كَعابِر سبيلٍ يومًا راحِل، لا يسعى؛ ليبقى خَالِد!

الروح عندما تُجرَح يصعب أن تُداوى، فلا تستخف بالوجع؛ حتى لا يأكل حطامك.

سنصل، سنصل، وسنجتاز كل الآلام، وكل الحفر، وكل مزيعين الحياة، سنجتازهم جميعًا، وسنحلق نحن بين السحاب.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

لا تحكُم على بشريّ مِنْ مُجرَّد نظرة، فلعلها عاصِفَة،
ولكن هادئة.

لو الحياة لم تنبُع من الإنسان لن يلقى الحياة بأي مكان، كوردةٍ
تنمو لا تشعر بجمالها إلا عندما ينمو من داخلها.

الأديبة، والشاعرة: ريناد
أشرف"طنين الحياة."

الخواطر

أكتبُ هنا بأقلام قلبي على ورق روحي
في بستان أخيلتي، فلا تظنها أنها مجرد
كليمات بل هي أرواح تناثرت بحروف
الوصال داخل جمل الدفئ، والسلام.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف " طنين الحياة."

رسالة إليكِ من كاتبتك:

رُبما يبتسم لنا الغد بعوض جميل، هدِّئ قلبك القلق، ودع أفكارك تنسجم مع إبتسامتك، تَبسم، فالإبتسامة بسيطة، ولا تكلفك شيئًا، أما العبوس يتبعه الأذى، ويكلفك نفسك، واعلم أنها الحياة، لا تتشابه بها اللحظات، فسعيدة تارة، ومتعبة في الأخرى، ليست ملائمة إلينا دائمًا، إنها دار إبتلاء، لا تناسب خيالنا، فلندعها تمر بسلاسة؛ حتى لا نختفي في المنتصف، تَعَايَشْ تعيش يا صديقي.

وليكن أُننا ضعفنا

فما الضعف إلا قلة حيلة مؤقتة، فما الضعف إلا قوة مؤجلة، فما الضعف إلا شغف مضاعف، فما الضعف إلا إبتسامة مستقبلية، فما الضعف إلا خزانٌ مخفيّ امتلأ، وأتاحت الفرصة؛ لتفريغه في فترةٍ ما، الضعف دائمًا أجازة لأنفسنا من الحياة، فلا تتعجل في إنهائها، ولا تستخف بمقدارها، ستمدنا بقوة هائلة، لا تتعجل يا صديقي أمامك وقتك في كل شيء، لماذا تتعجل في إنهائه في تلك الفترة؟، فيتحول لبركان في حفرة أقاويل النفس السامة!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

الكتابة صديقٌ، ورفيقٌ يأخُذ، ويَزيدُ

الكتابة ليست مُجرّد مجالٍ أجني منه النجاح، والرّبح، وأكتبُ به كلماتٍ من ذهبٍ تجعلني مثيرة للإهتمام، الكتابة رفيق درب علّمني الكثير، ومازال يُعلّمني، وينصحني، ويُلقنّي دروسًا، الكتابة كُلّ شيءٍ جميل، وحزين يُلقى بها، ومع ذلك لا تتمرّد، صديقٌ يُطمئنُني في كلّ حين دون أن يجعلني أتألّم، يتحمّل نحيبي، وبُكائي عليه دون أن يتذمّر، أُلقي به كُلّ ما أشعُر، ويقول لي: هل من مزيد؛ لتستريح ؟!

الكتابة ليست مُجرّد مجال، فالكتابة مشاعر تُلقى بقلمٍ لا يتوقّف حتّى يتوقّف صاحبه عن التنفُس.

نكبرُ خارج العمر أحيانًا

ليست التجاعيد وحدها هي من تعبر عن بداية الكبر، والشيخوخة بل المواقف أيضًا يا أخي، المواقف هي من تحول الطفل إلى عجوزٍ بقلبٍ مرقعٍ، وتخلق من العجوز طفلًا سجينًا بقلبٍ طائرٍ مقيّد، فتلك المواقف قادرة على بناء أشياء غير ملائمة لهيئتنا أحيانًا يا رفيقي، هاهي الحياة تأخذ مسارات تعلقنا بعثراتها؛ حتى نتيقن أنها فانية، مهلكة، معلمة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

يستحق أن يُعامل المُحب برفق كالورد تمامًا

أحب الورد، ونقاء الورد، وجمال الورد، وريحه، أحب تمايله، وهمساته اللطيفة، أحبه لكونه وردًا، أحبه لكونه هو، أتغاضى عن شوكه، فأحببت عيبه، فكلما ناولني شوكًا، أدركتُ حقيقة النقصان، وأن العيب رابط المحبة، أحب الورد لكونه هو، وليس لمجرد المتعة، أشعر أنه معلمي الأبكم الأصم، الورد بالنسبةِ لي ليس مجرد متعة، كذلك مَن تحب ليس مجرد متعة بالنسبةِ لك، فلا تعامله كسلعة تمتلكها؛ حتى لا يفاجئك بشوكه المؤلم الذي لم تراه للوهلة الأولى.

"البداية كعادتها جميلة، الأهم تحصيل النهاية، والدخول لتلك المملكة التي طالما شيدناها بأحلامنا، وأسسنا قواعدها بخيالنا، ألا تستحق تحويلها لواقعٍ بأمر الله؟، أنتظر إبداعك الذي سينير مصابيح مملكتك يا رفيقي، ننتظر أن نصفق لك تلك الصفقة، فالجميع لا يرى إلا الإنجازات، والأهم من الجميع هو أنت."

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

العناق

أنا أرى أنَّ العناق وسيلة للتعبير عن مشاعر متراكمة لا يمكن البوح بها، أنا أرى أنه أجمل وسيلة للإحساس بالحنان، والأمان، والطمأنينة، فأنا أراه سكينة فعّالة تزيح الضيق، وتخفف الحزن، فتخيل أن قلبك ينذف دموعًا، فيأتي أحدهم، و يعانقك بقوة، لتتمسك به، وكأنك غريق لقى نجاته، ألا يكن هذا الشعور كافيًا للاسترخاء؟، فالعناق يا أخي يُعبر عن كل شعور غير مفهوم، العناق أجمل وسيلة للتعبير عن الدفئ، والأمان على الإطلاق، ألا تجد أنّ الطفل الصغير يصمت عندما تحتضنه؟، ألا تجد المغترب عندما يأتي يحتضن جميع أهله؟، فهكذا العناق دائمًا الوسيلة الأسرع للبوح بكل شعور فارح أو مُمَزِّق للنفس!

> يقف الجميع ينتظر الفضيحة هنا، وهناك، ويقف الجميع ينظر للإنجازات، ولا تحظو المحاولات تقديرهم، ولذلك لا تدع شيئًا يشتت أفكار عقلك التي ستضيف لمسة رائعة بالتأكيد لذلك المجتمع، ذلك المجتمع الذي لا يريد شيئًا سوى الإزاعة يا رفيق.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

سِر كما لو كنتُ بستان يُزهر

الطريق الذي فرشته يومًا بكلامٍ أحدهم السام، وملأته كسورًا، وآلام، يُمكنك أيضًا فرشه وردًا، وبستان، وتبني به بعضًا من قلاع الأحلام، وسورًا من التجاهل عن كلُ سام، فأنت وبكلُ مجازفة تستطيع ذلك يا أخي، تستطيع أن تمتلك نفسك من جديد، تستطيع أن تحيا طالما تدبّ بك روح الحياة، تستطيع طالما أنك تعيش.

"عندما تدرك أنك مؤقت، والحياة مؤقتة، ونهايتكما النفاذ تصبح كل طرق حياتك تتجه للسلام، الهدوء، الانفراد، المسافات، الصمت؛ حتى أنك تتفنن في إعطاء الكلمات القليلة ذات الحروف المؤثرة، فكل شيء سيصبح هادئ، وهادف عندما يدرك العالم حقيقته، وكيف يكون مجرد نطفةٍ نهايتها الخلاص."

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

عين المحب

عين المحب ليست عادلة، فعين المحب فقط ترى جواهر الروح، والقلب، لا أحد يستطيع فهمها، إنها مختلفة، مختلفة كثيرًا عن رؤيتنا، فتحول من الغابات المتحجرة بساتين يملأها فقط السلام، الحب، الأمان، لا يستطيع فهمها من وهب حياته للواقع، والهموم، من عمل في اليوم ثلاث، وعشرين ساعة، وجلس في الأخيرة يفكر كيف يكون الغد، فالمحب دائمًا ما يكون مندفع، تلقائي في الحياة، ابتسامته لا تشبهها سوى وردة ظهرت نبتتها في صحراء جرداء، خزلت العالم، وأرادت الصعود في مكان أقاموا به جدران المستحيل.

"ليست ملائمة تلك الحياة إلينا، فإنها دار إبتلاء، دار فناء، تجاهل شهواتها، واستقم، الإنسان رغم تفاهته إلا إنه ذات تأثير قوي للغاية، فلا تظن يومًا أنك لا تستطيع بل تستطيع، ولكنك لا تريد، افعل لآخرتك، وكأنك ستموت غدًا، واعمل في دنياك، وكأنك لن تموت قط، أنت حاكم حياتك، وحياتك مجرد نائب أنت آمره، فلا تنسَ ذلك."

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

حديثٌ واقعي

عندما ينكشف ما وراء السّتار، يُصبح كل شئ عاريًا بما فيه من سواد، وكأنها كانت غَيمة شديدة السواد، وانتظرت ريحًا عنيفة؛ لتفيض بما فيها، وتنهمر، فسلامٌ على نفسٍ أحاطها سوادُ لتخفيه بستارٍ، جهله مَنْ حولها، وعندما ينكشف ذلك الستار، ينكشف معه خديعة، ومكيدة كادت تقتلك يومًا حتمًا، إليك ربُاه كل الشكر على كل شئ تقدمه لنا من كشف النفوس البشريُة القاتلة، وغيرها.

"إذاقة شعور الفقدان آتية مهما تأخَر الحدث، فهُناك مَنْ ستفقده لتجد عيناك تُدمع من مجرد ذكريات حوَلها الزمن لرماد، نعم ستتناسى في بعض الأوقات، ولكنُ وجود الضماد لا يُعني الالتئام، فلا تستنفذ قلبك، واتركه يبكي براحة حين يحزن، ويفرح براحة؛ حتى يتعايش مع آلامه."

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

ربما الحياة تجبرني أعيش لحظات لا أريدها، ولكنها دائمًا تمنحني حياة أخرى بعد إختبار مؤلم، انفطر فؤادي على رأسه، وجعلني أترنح أرضًا من أفكار ظننتها تتحقق، ولكنها في كل مرة تكن جزءًا من خيالي وحسب!

ليست مجرد كلمات يُمكن أن تُعبر عن شعوري، فمن الممكن أن تكون مجرد تمويه لشيءٍ لا أريد أن يفهمه أحدٌ، وليست الابتسامة دائمًا تعبر عن جملة " أنا بخير " ربما أتظاهر أنني بخير؛ لأشعر ببعض السلام، فلا تحكم على حياة أحد من مجرد ابتسامة ترتسم على ثغره، فلا تدري ماذا يكمن وراءها!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

الحياة في عيون الطبيعة

أحب الورد، ومحبيه، وكل مَن يعامل حياة الآخرين كوردة، وحياته كزرعٍ وعلاقاته كنبتةٍ في تربة تحاول النمو بهدوء، علاقته قوية مع الشمس، فيجعلها تشرق في وجه البشر، يبتعد عن الأذى، يصاحب السلام، يتواصل مع الأمان، يعانق الهدوء، هدوء النفس يا أخي، فأحب الطبيعة، الطبيعة الهادئة، وكل مَن يتواصل مع الطبيعة عن طريق همسات الهواء التي تصطدم بالوجوه؛ فتعلن عن بداية نفسٍ جديد، يا له من صفاء يتغلغل بداخلي، وينزلق في القلب عند رؤيتي لتلك الحياة بعيون الطبيعة، الطبيعة الهادئة ذات الأصوات العلاجية.

> هؤلاء الحكماء تملكتهم الحكمة من المواقف البشرية، فكلما احتويت المريض بمسايسته كلما أصبحت أكثر ذكاءً في الحكمة البشرية، فلا تمس الملائكة أنفسنا بشيء، ولكننا لم نولد سيئين، استريح عزيزي.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

النصوص الأدبية

نصوص أدبية مفعمة بزهور روحي، مستخلصة من نتاج شيخوختي الروحية في الحياة، ملقنة بحقيقةٍ يصعب بوحها، بداخلها رواية أعتقد أنها ملهمة لشخصٍ هناك، لم أقل لك اتبعها يا رفيق بل أقول لك دعها تلقنك بعض معاني الحياة؛ حتى لا تقع في فخٍّ سبق لك أن وقعت به، ولكن تلك المرة سيأتي في هيئة مزينة تحبها نفسك بشكلٍ ما.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«آتية تلك الأيام»

آتية تلك الأيام التي تشتاقُ قدومها، الأيام التي سبقها ابتلاءات، واختبارات، لتجتاز ذلك الاختبار، وتستفيق على أخبارٍ يقشعر لها بدنك، وتستلذُّ بفرحتها التي ستغمر قلبك، وتجعلك قادر على اجتياز الأكثر، والأكثر، فتعبث معنا الحياة قليلًا، ولكنها لا تستطيع إيقافنا عندما ننوي الصعود، فالحياة رغم مرارة الرحلة بنَّاءة لإنسانٍ جديد بداخلنا، فسنرى أيام كالعقلم في مرارته، وسنرى أيام كالشهد في حلاوته، إنها الدنيا ليست عادلة، ولا مرضية، دار ابتلاء تنصفنا يومًا، وترهقنا يومًا، ولكنها تكشف لنا دومًا أننا قادرون على التخطي، والتقدم، تجعل منّا إنسان آخر، تمنحنا حياة أخرى في كل مرة، فلا تبتئس، وتبسم دائمًا؛ لأنها قادمة تلك الأيام في موعدها المناسب، والملائم، آتية طبيبة الفؤاد يا رفيق الليل، ولمساته المتعبة، لا تقلق، ولا تنغمس في خيالٍ سام يُشعرك أن لا وجود إلا للأشواك، فعندما تشعر بذلك انظر للسماء، فتبدَّل حالها مرارًا، وتكرارًا، ولكنها في كل مرة تعود بإذن الله لجمالها المُبهج للأفئدة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«مسيرة لموجات حياتنا»

الحياة تتألف في مشهدٍ لبحرٍ تزداد موجاته، وتقل تدريجيًا، وهكذا!
فالموجات: هي الصدمات التي نتلقاها، والآلام التى تتوالى بالحياة، فلا نعيش حياتنا ببالٍ مرتاح بل يتسلل لتفكيرنا موقف مع ذاك في يوم هناك، وهناك، فتتناقل المياة التى تأتي إلينا بالموجة عبارة عن مسببات نخوضها بأنفسنا، اختيارات ظننا يومًا أنها إلهامٌ لإعجازٍ يحقق حلمًا ظنناه مستحيل، فننشغل به كثيرًا، ونصبح تائهين في مياهه، حتى نعود على شط البداية بعد صراعات دائمة تأتي كعواصف تحركنا يمينًا، ويسارًا، واما نكون قد أُكرمنا بحلمنا، أو قدّر الله لنا الخيرة في شيءٍ سيبهر قلوبنا، سنظل نتنقل هكذا دائمًا بين تلك الموجات، وتارة سنحيا، وتارة سنشعر بالغرق، ولكننا سنظل في جوف ما كتبه الله لنا، في جوف الخير المقدر لنا، وما نغرق به هو إبتلاء من مسببات خاضتها عقولنا، وقلوبنا بشكل أعمى بعض الشيء، لنتعلم دروسًا في مدرسة الحياة، ونستفيق على حقيقة فناء الدنيا، وأننا لسنا خالدين، ولكننا أمرنا بالسعي، فنصبر، ونعيش، ونتعايش، ونمل يومًا، ونكل في ساعة، ولكننا دائمًا نعود لنقطةٍ نستفيقَ بها على حقيقة الإستمرار، وعدم الوقوف على خطيئة أو أزمة؛ حتى لا ننجرف وراء الموت الروحي، فنعيش بقلب مرقع مصاب دائمًا بهموم الحياة، جاهل لحقيقة أنّ لا الحياة دائمة إلينا، ولا نحن خالدون بها، لتصادفنا عبارة أننا قادرون نحن على بناء حصن، وسفينة يملأنهما أسلحة اليقين بالله، فنتخطى، ونتقدم، ونحيا من جديد على طريق متمثل بكلام الله في كتابه العزيز، فندرك أننا نستطيع، وما به مجرد إختبار،

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

وحمل يلائم تحملنا، فقال تعالي :(لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها)، وإذا ضاقت صدورنا علمنا أن لنا إله لا يمل مِنّا، فقال تعالى: (لا تحزن إن الله معنا)، ونتعلم أن السعي مفتاح الكرم، والرضا في قوله: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)، أتدركهم يا صديقي؟، فإذا أردت الحياة تمعن بكتاب الله، وسِر في طريق حكمته، تشهد نور كرمه، أنت تستطيع أن تضمد جراحك، وتستعيد جمال ورود حياتك، تستطيع زراعة ورود على شط حياتك حقًا، تستطيع أن تبني شراع أحلامك على تلك الموجات.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«الحياةُ مع الله أجمل»

طريق الله ليس به عقبات، أما طريق ملاهي الدنيا به أحفار يا أخي!
أيقنتُ أنني كنتُ أحتاج لجلسة مع الله، يملأها بعض الذِكر، وما تيسَر من قراءة القرآن، وبعض الأدعية، والصلاة على النبي، التي يَرُدَّ بها أنفسنا، أيقنتُ أنني كنتُ أحتاج لتنظيف عميق لقلبي في جلسة فجرية كهذه، بذلك الهدوء المريح، والكلمات التي تطمئننا، وتفرش الأرضَ وردًا؛ لتسير الراحة إلى القلب بشكلٍ مُريح، وعظيم كهذا، نحمدُ الله على تلك النعمة، التي رزقنا بها، ومع ذلك أُهدِرَ قيمتها في ملاهي الحياةِ الفانية، فارجعوا إلى ربِّكم يا رِفاق، فوالله يعلمُ كيف الحال، فيبثُ بنا الهداية؛ لكي نلجأ إليه، وندعوه بقلبٍ سليم، فيقول: استجبنا لك يا عبدي، يا لها من فرحة وسعادة حين يُستجاب الله لدعائنا، أشياء بسيطة، ولكنها تستطيع جعلنا في سعادة أبديَة، فلا تغفلوا عن ذكرِ الله في جميع أوقاتكم؛ ليظل خاطركم في سكينة تامَة، وأحسِنوا استقبال خير الله في كلِّ زمان، فمن بقى مع الله، بقى معه أهل السماء، والأرض بأكملهم يا أخي!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«التفكُّر في الطبيعة نعيم»

صوت الرعد، ضوء البرق، أصوات الطبيعة، غيثُ السماء، يُدخل بقلبي دائمًا طمأنينة جميلة، تجعلني أشعر بوجود الله، وكأنها رسالةٌ ما، فإذا تأملت لثوانٍ بتلك السماء الواسعة، والمرفوعة بدون أعمدة، ذلك الزرع، وتلك الأشجار، قطرات الماء التي تُبدِّل حال الجو فاجأةً، كل هذا يُشعرك بوجود الخالق القويّ، فتُخلَق بعض الطمأنينة في قلبك؛ لتنعم بهدوء نفسي جميل، تلك الطبيعة الهادئة الصاخبة الجميلة قادرة دائمًا على تغيير موازيننا، وجعلنا في حال أفضل مما نظُن، فالتفكُّر، والتأمُّل في خلق الله دائمًا يحيينا من جديد، وكأننا نُخلق في الدنيا للوهلة، ولأول مرة، كأننا طفلٌ صغير وصل لعمر العامين، وبدأ باستكشاف عالمه الصغير من وجهة نظره، فمجرد غيثٍ يمكنه غسل قلوبنا مثلما يغسل هذه الدنيا، يا لجمال تلك النعم، فياله من شعور جميل عندما نُبصر، وننشغل بتلك الطبيعة، أعتقد أنَّ تلك الهموم، وذلك القلق سيتلاشى عندما نبتعد عن أمور الفناء، ونتفكَّر في خلقِ الله، ونعمه، ستنعم قلوبنا حتمًا براحة أبديّة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«أنت حاكم ذاتك، فلا تكن المحكوم»

أتريد أن تكون سعادتك أبديّة؟

بالتأكيد ستكون إجابتك نعم بلا تردد!

إذا فلتسمعني يا أخي، السعادة الأبدية تتركز بك، وليس بأي شيء على وجه الأرض، فأنت مَنْ تستطيع أن تجعل نفسك سعيدة، أنت مَنْ تستطيع دعم نفسك ببعض الكلمات البسيطة، التي دائمًا تنتظرها من الآخرين، فإذا أردت السعادة يا أخي، لا تُعلّق ابتسامتك بأحبال الآخرين، فقط كُن أنت الداعم، والمُنقِذ لذاتك، لا تنتظر أن يُلهمك أحد في كل مرة، فليس الجميع يكونون موجودين في كل مرة تحتاجهم بها، فإذا ابتسمت، فابتسم لنفسك؛ لكي تشعر أنك بخير، إذا نجحت، ادعم نفسك، فهي تستحق الدعم، وتستحق السعادة، ولكن ليست الآتية من الآخرين بل النابعة من جوف روحك أنت، وفي الطبيعي الدنيا عبارة عن ثغرات، وفي كل ثغرة رواية مختلفة، فامضي عن بعضهن؛ حتّى لا تتألّم في كل مرة تريد أن تبحث فيها عن حصاك، يا أخي الطريق الذي قطعته مع نفسك، لا توقفه، وأنت مع أحد، فالبشر ليس بوسعهم شيء سوى ما أراده الله أن يكون معهم، إذا قدرتهم ضئيلة، فإذا وقعت لك الملك، فلا ترمم حصاك لمُجرَّد أنك تعثرت ببلاء من الدنيا، أكمل حتّى وان انفرط فؤادك، فإنّ حتمية الوصول تستحق أن تكون حاكمها، وتنشئ مملكتك الخاصة البعيدة عن صخب أفكارك السامة، والثعابين البشرية.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«قضية حياة عرفها المجتمع أنها عادة»

عانيتُ من مشكلة صعب عليَّا مواجهة عائلتي بها، ففي الأصل هم أساسُ المشكلة، فجهلوا كيف يختارون مقدار معاناة ابنتهم!

تعرضتُ للإهانة مرارًا وتكرارًا وكأنها أصبحت عادة مؤجلة، فلا أعلم أكنتَ دائمًا المذنبة؟، تزوجتُ من رجلٍ قالوا لي: أنه خيرَ الرجال أعظمهم، أحنهم، وأكرمهم، ولكني لا أعرفه جيدًا، لم يعطِ والدي لي الفرصة، لأمتلك الوعي التام في معرفته، ولكنه كان طيب، حسن المعاملة قبل أن يتم عقد زواجنا، علمتني أمي أن الزواج طاعة، وحرص على مسؤلية البيت، لُقنت الدرس جيدًا، وانعقد الزواج، فات شهر، شهران، ثلاثة، سنة، حتى انفضح ذلك الغطاء المستور، كُنتُ أعاني وإن لم أكن المذنبة، فأخذتُ دور الضحية، ونفذته بإتقان، عندما واجهته وقلت له أين معاملتك الحسنة؟، لقنني درسًا، وصفعني صفعة لم يفعلها والدي يومًا!

عاب في أهلي وفي تربيتي، وكأنني ذبحته بسكينٍ ثلمٍ، وجهل مَنْ أكونُ أنا، فيا لها من مأساة عشتها مع ذلك المحتاج، الذي فقد جزءًا من تكوين شخصيته يومًا، لأكون أنا ضحيته في المستقبل، صبرتُ كثيرًا، وتحملتُ في الأكثر، ولكن لا جدوى، لا أقدَّر، فجهلتُ كيف عليَّا أن أرضيه؟!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

ولملمتُ كسراتي كل يوم، وتجلدتَ، ولم أتفوه بكلمة، فتحملتُ حتى وان كنتُ الضحية، فأكون الضحية، حتى لا يأخذ أبنائي هذا الدور في هذا المسلسل المُعاد يومًا!

_ فلماذا ينعقد الزواج إن جهل الزوج زوجته؟

فهل يراها حمارًا يحمله، ويأخذ الحمار مأواه منه، فيتحمله؟!

الزواج احتواء، حب، مسؤلية، مأوى حنان، منبع حلول، يد لم تنقسم لنصفين، بيت متماسك، لم يهزه زلزال معضلة!

فهكذا يكون الزواج، فلا يكون إشباع رغبة، وعبودية، وانفاق مالٍ فقط، ومَنْ يظن ذلك فهو قرشًا لقى دمًا فركن مخه، وانجرف وراءه!

الزواج ليس مُجرَّد إلزامٍ في الدنيا المُتقلبة!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«اختر متحدثك بعناية، فهناك من خانته نفسه بمرضها!»

اختر حديثك مع من يجب أن يكون، وإذا لم تجد المتحدث، فتجاهل في صمت، ولا تعامل المرضى بشكلٍ عقلاني، فإن لهم عذرٌ، وعلى وجه التحديد مرضى العقل، والنفس، فالكثير من البشرية لديهم هذا المرض اللعين، فبدلًا من المجادلة الغير منطقية، ادعو لهم بالشفاء هكذا " شفاهم الله"، ارفق بمرضى الروح يا عزيزي، فإن عقولهم مع تلك السحب السوداء التي تحوم حولهم، مع ذلك النقص الذي مازال يمثل فجوة بداخلهم، مع ذلك العلاج الذي يتحول لوحش يهاجمهم، فهم من جعلوه يفترس ظنًّا منهم أنه الحامي، هم بذاتهم لا يعلمون أين يجب أن يتحدثوا، فقط يلقون كلمات عشوائية تثير مشاعر من أمامهم، ويظنون في تلك اللحظة أنهم فازوا بسباق جرحه، لا يعلمون أنهم كطيرٍ ذهب مع قافلة؛ حتى تناسى مكان عشه.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«أهابُ ذلك الشعاع»

أرى شعاع ضوء ينعكس على عيناي، أهابُ أن يكون مجرد خيال، أهابُ أن تكون التخيلات، أتمزق لو كانت همسات الماضي، أرتعش لو كانت الذكريات، أُنسى لو كان الحاضر، فأغمض عيناي مرة أخرى، فأرى ذلك الشعاع لا يختفي، فما رأيته إلا عندما انعكس عليّ، إلا عندما انعكس عليّ بشكل حاد، ماذا لو كانت الآلام؟، ألم تكن فترة، وأصبحت تدعى التخطي، والانسحاب؟، تأكلني تلك النفس رويدًا رويدًا تمزق خلاياي كما لو كانت دودًا يتلهف على أكل الأموات، أتناثر في كل الأرجاء، أنفعل على كل الأماكن، أكره وجودي بالحياة، فماعادت الأصدقاء تؤنسي، وما عادت الأماكن ترغب بي، أصبح كل شيء يطردني بشكلٍ ترتعش له الأبدان، أشعر وكأنني وردة أحبها أحدهم فقطفها، ومن ثم ماتت، وزبلت،

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

لترمي جانب النفايات، وتختفي بهجتها رويدًا رويدًا، وتختفي بهجتها من الحياة، أريد الصعود نحو السحاب، أريد أن أكون غيث السماء، أريد أن تهطل أمطاري، وتنسحب من جوف صمامي، فلا أريد شيئًا غير رفق الفؤاد، فأتبعثر رغمًا عني، ولا أجد الأمان، أتنقل بفؤادٍ نُسي، فأراد النسيان، فماذا لو كانت الحياة تشبهني قليلًا؟، ألم تصبح مفعمة ببهجة البساتين، وروح السحاب، وخفة الطيور؟!، فلماذا تكن كجزيرة تملأها المساحات الخضراء، والجمال، ولكن تشوبها الأشواك؟، أردتُ أن أكون أنا، ولا أريد شيئًا سوى أنا؛ لأنني لن أنفصل عني، بل سأكون دائمًا كهالة تحاوطني، وتبث الأمان، بل سأكون دائمًا حرة تتجه نحو الحياة، بل سأكون دائمًا أنا في كل حين، وفي كل الأوقات.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«أسيرة لهوى مازلت أُجدده»

مازال قلبي يُعلن عن إرتفاع موجاته برؤيته، مازلت أراه الحياة، والهوى، مازلتُ مكبلة بأغلال الهيام، فهل على كل متيّم تحمُّل قفص تتيمه؟، فأنا تحملت، وأصبحت نظرتي دامعة مهيمة، أصبحتُ أحتضن نظراته بين جفناي، أصبحتُ أنتظر تلك المقابلة التي تجمعنا، فعندما يشتاقُ الوجد يصبح كل شيء معقدًا يا أخي، فجميعنا نعرف أن الهوى صدف متتالية، رُبما يصبح أزمة كورد زَبَل، فتتناثر، ورُبما يصبح رواية جميلة تكتب في الأوردة!

أأظل أسيرة هكذا؟!، ألم يكن الهيام حرية أم كان مفهومي شديد الخطأ؟!، دعني أحبك بحرية، دعني أقولها دون ألم، دعني أجعلها جملة سهلة، لم أتعب في نطقها، دعني أرددها مرارًا، وتكرارًا دون قلق، دع فؤادي يُرفرف بحريّة دون أغلال تعنفه!

فأنا، وروحي أصبحنا ملكك دون أن نشعر!

فاحتار الفؤاد في أمره؛ حتى كاد جفناي أن يعلنا الإنهيار، فلا تأخذني في قفص، كعصفور مسلوب منه حريته، وتظن أنك تعانقني!

فالحب مملكة من الأمان، وعصافير من الحرية، وزهور من الاستقرار الروحي .

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«ماذا لو عاد معتذرًا؟!»

إذا انقطع العهد يا أخي لن يعود ، ولو حتّى جاءت أمّة؛ لإصلاحه!
فماذا يفيدُ الإعتذار إذا صرخ الوجد من فرط آلامه؟!
ما كان الجوى لُعبةً؛ لنرمم مرة أخرى، وكأننا كُنّا في مسرحيةٍ ما،
فإذا فاد الإعتذار، فما يعودُ القلب بعد الإنكسار، فلو كان ذلك،
لعاد الكوبُ بعد أن تحوّل إلى الكسرات، فتألّم الوجد، وكأنه
يُحرَق بلهيبٍ سامٍ، فما تظنُّ نفسك فاعلًا يا قاتل الضمامِ؟!
فلو عاد معتذرًا، لأدرتُ ظهري، وكأنه غريبًا مُغتربًا عن البلادِ،
لأغلقتُ ذلك البابِ بكلِّ أقفال العالم إن استطعتُ، لنظرتُ له نظرة،
لو كانت العيون تحرق، لأحرقته، لمررتُ من جانبه، وكأنه عابرًا
سبيلًا راحِل، فما تعودُ نار الجوى بعدما تطفئها برودة الجفاءِ يا
أخي، فإن خين العهد، لرَفعت الأقلام، وجفّت الصحف، ونَفذ الحبر
من المنبع، فأصبحتُ جانيةً الآن بتلك الكلماتِ، وهو الضحيّة
بعيون أولائك الناس، فسأُصبح الخائنة للعهدِ حتّى ولو كنتُ
الضحيّة، فوجع الوجدان ليس بلُعبة، فلو هُناك دستورٍ للعلاقات،
وقانون للكسرات، لكان هو القضيّة، فليرحل إلى المكان الذي نُبِع
منه، فلا القلب يشتهي ذلك الخداع، ولا النفس ستستلذُّ بحبٍّ سامٍ،
فكان هو درسٌ بحياتي، ولو عاد مائة مرة، لأدرتُ ظهري في المائة،
فجفّت الماء في منابعها، وحلّ محلّها صخورٍ من نوعٍ جاحد، لا تذوبُ
إلا للمتيّم، ولا تُنبت إلا للأفعالِ!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«نسينا أنفسنا في جهاز!»

أصبح وجود الهواتف أهم من وجودنا، فلا حياتنا تنال إعجابنا، ولا حياة الأغراب المعجبين بحياتهم تنال إعجابهم، أصبح الهاتف كذبة مُقيدة في يد الجميع يا عزيزي، فلا تظن أنك تمكث في بقعة لا تطوقُ باعوضة المعيشة بها، جميعنا نشاهد السّتار، ونجهل ما وراءه، ونسخط على تلك النعم الغارقين بها من كل جانب، فنسينا شكر الله على أشياء هُناك مَنْ ابتلى بالحرمان منها، فمثلما ترى رزق هؤلاء، ابحث عن تلك النعم التى تكون تحت يديك، ولا تقنط من رحمة الله، فجميعنا لدينا رزقًا ما، ولنا موعد مع فرحةٍ ما، وسنتعثُر في إختبارٍ متجدد في الحياة، فهكذا تسير إبتلاء تارة، وإختبار تارة، وفرحة تغمر القلوب نتيجة النجاح، اجلس مع عائلتك التى رُزقت بها، استثمر نجاحك التى رُزقت به، غيّر روتين حياتك المعتاد في منزلك التي رُزقت به، تأمل في الطبيعة الخلابة بعينيك التى مُنعَم بهما، أمازلت تسخط على حياتك يا عزيزي القارئ المنعم بكثير من النعم التي جعلتك تقرأ هذه الكلمات الآن؟!

قبل التفكير في كيف يكمن ذاك، وذاك، فكّر كيف عليك أن تُفكّر في الحياة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«جليسة روحي»

ولكنني أحببت أن ألملم شتاتي في غرفة تُسمى وحدتي، وفي بقعة أحتوي بها تلك الروح المتعبة، فلا أنوي عتابًا، ولا أنوي إهدارًا لوقت أصبح مهدر وتالله منذ زمن، ربما كنتُ المخطئة، ولكنني لست الجارحة، لست الذاهبة عن أمور كانت تحمل بعض من شظايا فؤادي المُمزَق، فكنتُ كحديقة خضراء تَنبَت بكل نقاء، ترفض الأزهار الجارحة، حتى جاءتها عاصفة أبادت كل جميل، وأطفأت كل مُزهر، وتكوّرت داخل قوقعة، أصبحت خائفة من خارجها؛ حتّى لا تلقى سحابة سوداوية تسحقها مرة أخرى، فأصبحت عادة مؤجلة، يكفي أن أنذوي في هذا الركن البعيد عن وَحشة العالم الذي لا يَكون خيالي، ولا يُلائم طبيعتي، أيمكن للدب القطبي المعيشة في غرفة درجة حرارتها أربعين؟!

فتلك هي روحي تمامًا، لا تنوي الخروج من بؤرتها؛ حتى لا تنتهي من كثرة إنكماشها!

نعم، أدركتُ حقيقة أنّ العالم مليء بكل ما هو مؤلم، ولكنني يومًا ما ستلتئم جروحي، وسأتقدم بخطاي جاهدة تخطي تلك الحفر الغير ملائمة لطبيعة فؤادي، فليس كل متألم تحدد الحياة نهايته يا صديقي بل هي حاكمة، ولكنها ليست المُنفذة.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«لا تسمحي أن تظهري وكأنكِ شيئًا متاحًا لا غاليًا»

أيمكن التفريط بعقد من الألماس؟

أعتقد الإجابة بالتأكيد ستكون لا

،فالحفاظ على الأشياء الغالية ميثاقٌ من مواثيق حياتنا، فلا أحد يمتلك شيئًا غاليًا إلا وتمسك به، ووضعه في دائرة كل شئ يُمكن أن يُحافِظ عليه، في حقيقة الأمر أنَّ أغلى شئ في هذه الدنيا وصَّى الرسول ﷺ بالحفاظ عليه هو الفتاة لا ما يُشترى بالمال، ولكن مع ذكر شدة الحرص على الفتاة؛ لأنها غالية بالقرآن، والحديث، إلا أنَّها الأكثر إهدارًا وإهمالًا بالحياةِ الدنيا، ففرض الله على الفتاةِ حجابًا، فاستبدلوه بكلِّ شيءٍ يُرخِّص تلك القيمة العظيمة، فالغالي عندما يقتلوا قيمته، يظهروا سهولة امتلاكه دون شروطٍ، وبعد أن يُصبِح خاصًّا قيِّمًا يُصبح مُتاحًا مُقزِّزًا، والمُتاح لا يقدره الناس، فلماذا نشترى موزة دون قشرتها إذا من الممكن شرائها بها؟!

كلاهما نفس الشئ يا صديقتي، فالمتاح للجميع يمتلكه الناس لفترة مؤقتة أما الغالي لا يستطيعوا أن يفرطوا به، إدراك قيمتك ليس شيئًا بهذه الصعوبة، فلا تستمعي لكلامٍ يُحرِّض على إفساد تلك الصورة، الصورة التي أرادكِ بها الله ورسوله،

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

الصورة الغالية التي وضعوكِ بها يا أميرة، فلا تستبدلي عرش العفَّة، والقيمة بعرش العرض والزلَّة، كوني بمكانة الأميرة، فأنتِ تستحقين تلك الصورة، فلا تفرطي بها لكل أجنبي أرادكِ في صورته الحقيرة، فأنتِ الأميرة، فكرمكِ الرسول عندما قال ﷺ: استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فاستوصوا بالنساء خيرًا"
الحِجاب عِفَّة وطهارة، وجمال، وما ينقص من جمالك أبدًا، فقط يخفي تلك الزينة الغالية، لا يُظهرها، فلا شئ مَتاح يجذب الإنتباه صديقتي ".

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«الروح للروح تنعزف»

لم تكن النفاذية الاختيارية فقط في مناهج الأحياء، والعلوم، أيضًا بداخلنا يا عزيزي، وتحديدًا في جوف القلوب، وقت الاحتياج يصعب اللقاء، والالتقاء، فينادي فؤادك متلهفًا على أحدهم هنا، وهناك، ناديًا أريد احتواء، ولكنها لحظات مؤقتة؛ لأنهم مؤقتين، وإذا نفذوا، فنفذوا داخل القلب من الصميم؛ من أجل الاحتياجات، ولكنهم سيظلون على موقفهم فترات مصيرها الانتهاء، فلا تفتح الصميم لأحدٍ مصيره البقايا، والرحيل، فمهما احتاج فؤاد الإنسان يستطيع أن يداوي ما بداخله ببعض البكاء، والبوح للورق، والأقلام، فإنهم لا يستطيعون الحديث، وصنع المسايرات، تفهّم فؤادك، ولا تُدخله في جروح النفس، وبقايا الماضي، فإنها غيوم سيأتي وقتها؛ لتفيض بغيث الآلام!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«انفلتت المحكمة، فانتشرت الذئاب»

كنتُ دائمًا أسمع عن حادثة لشخص تحرش بفتاةٍ هنا وهناك، كنت دائمًا السامع لا المجني عليه، ما كنتُ أتخيل شعور تلك الفتاة عندما يخدش حياءها شخصٌ ما بحديثه، أو بنظراته المتوحشة، أو بلمساتٍ غير لائقة، كنت دائمًا هكذا سامعة حتى أصبحتُ المجني عليها، لا أستطيع قول شيء غير أنني تمزقتُ بالمعنى الحرفي، كانت لمسة سريعة، ولكنها حولت نَفسي لأحجارٍ لا تستطيع الحركة، أختنق كثيرًا، وأنا أقف صارخة، ينظر الجميع لي فقط، لا أحد يريد التقدم، فقط هناك من يصور بكائي، وهناك من يصور نحيبي، وهناك من يلقى اللوم عليّ بدون شفقة، على تلك المسكينة التي تقف في المنتصف، ومازالت تنتظر أحدًا هنا، وهناك؛ ليغيثها، يأتي بحقها، ينصرها، وينال المستحق العقاب، ولكن بلا جدوى، خيب الجميع آمالها مثل كل حادثة مدمرة لروحٍ كهذه، فمازال الجميع يقف صامتًا في تلك الغابة، إنهم أيضًا وحوش يحومون حولي، ولكنهم مصورون لا يفرقون كثيرًا عن الوحوش الهاجمة، فلا أعلم حقًا إلى أين سيستقر ذلك الشعور الممزق بداخلي، ولكنني أريد أن أقتلع ذلك المكان المشؤوم الذي لوثه يدٌ ملوثة، ملطخة بالأذى، ما تعلمت شيئًا غير إشباع شهوتها بطرق مَرضيّة غير سوية مميتة لنفس غيرها،

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

لا أعلم كيف عليّ أن أسير، فحتى وأنا لا يظهر مني سوى جفناي يترقب أحدهم تحركاتي، حتى أنه يراني سلعة يريد الانقضاض عليها دون شراء، آه أتألم كثيرا، أتألم في مجتمع دائم العتاب على فتاة ذنبها الوحيد أنها جاءت إلى مجتمع انعدمت لديه الإنسانية، والدين!

مازلتُ أتذكر جيدا تلك النظرات، ومازلتُ أتذكر كل شيء، كل شيء يكمن داخل حفرة غريقة بقلبي يستحال أن تُردم سدى بسهولة هكذا، فمثلما الطاقة لا تفنى، ولا تستحدث من عدم أيضا الجروح الغريقة يستحيل أن ينبت مكان حريقها وردا!

فمتى سيكون القاضي قاضيًا؟، متى ستحكم محكمة الحياة في المجتمع على الفتاة عدلا؟، متى ستعامل ككائن حي لا مجرد مشبع لرغبة عديمة الأمان؟، متى سيكون لها دورها الحقيقي يا سادة؟، فلم أصل لتلك البقعة، وأنا أروي قصتي؛ حتى يأتي إليّ ذكر، ويقول؛ اتركي ما بيدك، ولا تفعلي من العادة دراما!

فعندما تتجمد روحك، سيصبح من الصعب عليك البوح بجملة تجعل من روحك هباءً منثورًا كهذه، فنعم أصبحتُ أسير بخوف، ولكنني سأظل أعافر، وأكتبُ بكل روح بداخلي؛ حتى أنتشل ذلك الظلم الذي يقع على فتاة لا تريد سوى مستمع حقيقي، وقاضي عرف ما الذي قاله وقت القسم، فإذا استمرينا بتلك الغابة، ستموت جميع الفتايات بأرضها ألما؛ لتلقون نساء جميعهن يتجه إلى أقرب طريق للفساد، نعم ستطيل المقاومة قليلا، ولكن ليس جميعهن سيستمر في الدفاع، ففي النهاية خلقن نساء ذوات أرواح عاطفية هشة رقيقة لا يستوصون بهن أهل الدنيا خيرًا مثلما وصى الحبيب المصطفى صل الله عليه وسلم، فقط جعلوا منهن سلع رخيصة، ويطالبون بفساد النصف الآخر، تلك هي مَن يطلقون عليها الرجولة، لا يعلمون أنها انتهت منذ زمن، عجبتْ لك يا زمن أردتْ لفتاة أن تقتلع حجابها، فتلومها، واذا تحجبت أيضًا تلومها؛ حتى تفقد السيطرة عليها تمامًا، وتختفي تلك الفتاة الحقيقية من أمام الجميع، فتاة جعلها المجتمع تنهار، فانهار المجتمع من قبلها دينًا، وإنسانيةً!

" قصة قصيرة مجسدة من الواقع "

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«حياتك مع الله تتجدد يا أخي»

كل ما هو آتٍ من عند الله خيرٌ لك يا صديقي، فحتى البلاء تكفير ذنوب، فما ظنك بربك العظيم يا أخي؟، يحرصك، وإن خانك البشر أجمعهم، يقبلك وأنت غارق في بحر معاصيك، يُلهمك، وأنت منغمس في بحور آلامك، يهديك إلى كل خير وأمان، يطمئن روحك بكلماته، يجعلك في حال أفضل مما تَظُن، فإن خابت آمالك في تلك الدنيا، الجأ للملك ولا تتأرجح في ذهابك إليه، فالحل عنده، ولو فكرت مائة عام، كل ما يشغل خاطرك الآن، وفي المستقبل عليهِ به يا أخي، إلجأ إليه واترك تلك الهالة التي حشرت نفسك بها، فما ظنَّ عبدٌ بالله خيرًا إلا وأدهشه بإعجازٍ عظيم، لا تمل، ولا تكل يا أخي، وامشِ خُطاك بفؤاد مع الله، وستنل كل ما ظننته يومًا مستحيل، فلا تظن أنه يومًا لا يقبلك؛ لأنه دائمًا يريد سماع نحيبك في الدُعاء له، فلو ظنَّ الشجر أنه لا يعودُ بعدما تموتُ أوراقه في الخريف، لنهارت أشجار العالم، اطمئن إنه معك، فلو يئس قلبك يومًا تذكر يا أخي ثقة موسى بربه عندما قال أصحاب موسى عليه السلام له: إن جمع فرعون مدركنا ومهلكنا، فهذا تفسير الآية ٦١، ليرد عليهم موسى عليه السلام في الآية ٦٢ من سورة الشعراء قائلًا: "قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62)"

وكانت ثقته بربه وراءها جزاء عظيم عجزت العقول عن استيعابه!

ففي الآية ٦٣ من سورة الشعراء في كتاب الله يقول سبحانه وتعالى:" فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63)".

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«صبي في حكمة عجوز»

سُجِنْتُ في مستنقعِ نفسي، ووقعتُ في حفرةٍ غريقةٍ باتت أن تَقْتُلَني، لدي بعض من التراكمات، والمهاجمات الغير ملائمة لهيئة صَبي، ولكنه كان عناءَ مبكّرًا، أزال كل طفولتي، وأصبحتُ طفلًا يتنقّل بقلبِ عجوزٍ مُرَقّعٍ، فدروس الحياة أفسدت طريقها، فأفسدت عليّ أحلامي، فكانت أحلامي تشع أنوارًا كطفلٍ يتلهّف على لعبةٍ حلَمَ بشرائها!

عيشتُ في قوقعةٍ كذَبَها الجميعُ، والمجتمع، فكانت كل معضلةٍ لديّ قضيةٌ أهملها كل رفيق، وقريب، مررتُ بكل شيء داخل سجن وحدتي، حتى أنني أصبحتُ حكيمًا في إعطاء النصائح المؤلمة!

فهل يجب عليّ تحمّل كل شيء من تلقاء نفسي؟، عيشتُ حياة الصبا بفؤاد أكله الغربان، وطاروا عليه متلهّفون إلقاءه جانب النفايات!

آه، يؤلمني الوجد، وتؤلمني إنكساراتي، فهل من منصت يسمع قصة صباي التي أطوقُ معيشتها يومًا؟!

فأنا نفسي جهلتُ أين ترقد ملامح ذلك الصَبي أيها القارئ لنص يَمثّل نُطفةً في جوف تساؤلاتي!

لا تعبث بقلبِ أحدٍ خاصة إن كان طفلًا، فلا تدري من أين العواصف تأتي في الكبر.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«يحيا فؤادي من جديد»

وتأتي أطواق النجاة، وتُفتح طيات الأمل؛ لتسحبني لطريقٍ ظننت أنني لن أخطوه مرة أخرى، ليبهرني عطاء الله، ويغدر بخيبتي، فيأخذني لطريق الحريَّة، والتنفُّس بينما كنت أظن الغرق، وأن لا محالة من الحياة، وكأنني كنت فريسة للذكرى أليمة، فتنتهي في هذه الأوقات، فليحيا الوجد في تلك اللحظة، ويلتئم بشكلٍ مفاجيء سريع، وكأنها كانت لحظة مُنتظرة، آتية مهما تأخرت في العقول، بابٌ يُفتح من جديد، يحمل لي كل أملٍ وحياة، يجعلني، وكأنني أُخلق للوهلة، لأول مرة، فأستكشف عالمي بكل بالٍ مريح، وكأنني طفلًا صغيرًا، يفتح عينيه، ويستكشف حياته، فشعور الحياة بعد الغرق كشعور طيرٍ سقط بشكلٍ مفاجأ فظنَّ الموت، وانتهاء قصته قبل أن يُعلن البداية، أسحب الآن لعالمٍ جميل بعد حياةٍ أهلكت روحي، وجعلتني أميت حلمًا لم يعي العيش، فهيا بنا يا عصافير آمالي خذوني لجوفٍ يحمل أحلامي، يبني قصورًا وقلاعًا من طموحي، يعلو بقدراتي عنان السماء، وكأنه يريد إخباري رسالة ما، بأنني أستحق الحياة، وللحلمِ نجاة، فيعانق فؤادي بكلِ حبٍ وحنان، وأملٍ، وتفاؤل، ليغلق أبوابه بوجه الإحباط، ويفتحها بشكلٍ واسع على تلك الآمال، فقلبي الآن يُرفرف بشكلٍ ملحوظ، تأخذه الفرحة لعالمٍ مليء بالابتسامات، فَحَيَت روحي حقًا، وكأنها لم تمت في هذا الزمان، لتغمض عيني عن ذكريات الماضي، وتشع فؤادي بنور القادم، فالآن عادت الماء إلى مجاريها، واشتهت أن تسقي كل العالم.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

الشعر

هنا شعري، وشرودي حين أنسى أنني
بأرض الواقع.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف " طنين الحياة."

رميتُ بالسهمِ، وانتظرتُ

الخضوعَ

فلقيتُ سهمًا غرز الضلوعَ

فيا خليلي من أين الغلظة؟

أكان السهم شديد القسوة؟

ففي القلب عاطفةٌ، ورحمة

وفي الوصال معضلةٌ، وودٌّ

فكيف السبيل لقلبٍ رميته

بسهمِ التتيُّم، والجوى؟!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

غريقةٌ أنا في بحرِ آلامي ..

مليتُ حقًّا من شكوى جراحي ..

تيقنتُ يومًا أنَّ أنا مصيبتي ..

فوقعتُ واختلَّ توازُني ..

كم يدٌ هنا تُغيثُني ...

مجموعهم صفر في الحقيقةِ ...

هل هناك قلبٌ فقط يحتويني ..

أيضًا مجموعهم صفر في الحقيقةِ ..

قال لي معلمي ذات يومٍ كوني الجماعةَ ولو كُنتِ وحدكِ ...

فقررت السماع بالنصيحةِ ...

وأيقنتُ أنني أستطيع امساكي ...

وثقتي بربي تكفيني

فبِربِّي يقيني، فَرَبِّي مُعيني!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

وَإِنْ كَانَ القَلْبُ لَيْسَ عَلَى مَا يُرَام

فَلِي إِلَهٌ يَنْزَعُ عَنِّي إِنْ شَاءَ الْغَمَام

فَتَولَى إِلَهِي عَبْدٌ تَائِه فِي دُنْيَاه

يَنْتَظِرُ عَفْوُكَ وَ رَحْمَتُكَ يَا رَبَّاه

أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي كثر وَلَمْ أَبْلُغْ تَمَام الصَّلَاح

وَلَكِنَّنِي أَحْسُنُ الظَّنَّ بِرَبٍّ يُسَمَّى الغَفَّارَ

الفَتَّاح

يَارَب لَا تَكْرِمْنِي بِقَدْرِ مَا أَفْعَل

بَلْ أَكْرِمْنِي بِقَدْرِ رَحْمَتُكَ وَعَفْوُك

فَإِنَّنِي عَبْدٌ تَائِه كَثُرَتْ هُمُومه فَسَأَلَ رَبَّاه

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

قصيدة: صاحبني خيلي، وواجهتُ بسيفِ الشدّة

وركضت فوق صهوات الخيلِ مسرعةً

حتى وإن ملأني الأسى، وانصبتُ في الحديدَ ..

فما لقيت أفضل من الخيل صديقً ..

فالخيلِ قويٌ و ودود ..

فالخيل شجاع و صبور ...

وإذا خانته عيناه يومًا ..

وقف والقوة في وقفته صلبًا ..

فهو ثابتٌ مهما اشتدت عليه الأيام ..

صبور على الشدائد، محب للأزمات..

وإن كسرت قلبه كالكسرات ...

فإنه للأزمات المحطُم ..

حتى وإن كان المهزوم ..

فلا أشعر معه وكأنه الأمر المحتوم ..

يصيبني حالة من الحرية ..

وكأنني طيرٌ لاقى الحياة في جوف السحاب

وعلى الجوادِ أسيرُ مسرعةً

فللجوادِ فارسةٌ مخلصة

أسيرُ بعينِ الشموخ والقوة

آبى الخضوع وأرفض الزلّة

أصيبُ الأزمات والعوائق بالسيفِ مُلتهمة ..

فارافق القوة، وأتجه في رحلاتِ الشدة

للشجاعة أسمَى المتيمة

وللصلابة أسمَى المُهيَمة ...

وللوهنِ أسمَى الماقتة ..

فأنا المميتة لفرائس الحياة اللاذعة ..

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

قصيدة: وجدتُ الحياةَ

وبرغم انبعاث ضوء بداخلي

إلا أنه لا يدوم حتى تنزهي

يكاد البرق يخطف أدمعي

في لحظة نسيت بها أنني بفرحتي

لم أكن أعلم أنها أدمعي

إلا عندما نظرت للسماء ورأيت جفافتي

ضاق صدري، واشتدت أضلعي

فهناك الوجد جرح من بستان خيالي

ما كنت أتخيل أنني في حلمٍ

حتى جاءني صوت عالمي يعلن استيقاظي

وضعتني بماءٍ مثلج وردمت به كل أيامي

فاتنسيتُ مرة أخرى كأنني لم آتي

ولم يصحابني حتى خيالي

يترعرع بداخلي شعور الألمِ

فما رأيت متذكرٍ لي غير فؤادي

تشتد علي الهموم، ومعاضلي

ولكن على العزم أقاومُ

لم أكن أعلم أنني سأستطيعُ

ولكنها كانت قدرة الإلهِ

وضعتُ الضماد على الفؤادِ

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

وقررتُ العودة كما لو كنتُ سحابةٌ

امتلأت بالغيثِ، وانفجرت بالصفاءِ

ولكنني لا أجعل قمري حزينًا

فسأنيره بنورٍ صادقٍ

لن أجعله خزانة حزنٍ في تلك المرة

فإنني وتاللّه لن أعودُ إلى تلك القارة

فقطعتُ كل حزامٍ بسيوفِ بيضٍ كانت هي

الأمانِ

فلا تقل لي علاقة بشرية

بل قل لي علاقة مع الإلهِ

رمينا، وردمنا أحلامنا في تلك البقعة

وجددنا الذكرياتِ بحرية طائرٍ

بفؤاد عصفورٍ أراد الحياةَ

وهاجر القيودَ، وكل شيءٍ ظالمٍ

قصيدة: سنختفي يومًا في تلك الملاهي

أمس ينافس الغد

والغد ينافس الآتي

الشمس تريد الغروب

والغروب يريد الصباح

أيامٌ تتوالى بدون مسافات

وحروب يومية على الدنيا الملاهي

لا الدار ديارنا، ولا محل الإقامة

ولكننا نسعى الخلود بدون داعي

يؤنسني قول عن الدنيا الفانية

ويرهقني قول عن الحياة الكاسرة

نفقد واحدًا تلو الآخر

ومازلنا نفكر من أين يأتي الزاهر

تختفي عظمانا ويتحول العظام عظامًا

وننسى كأننا هواءٌ عابر

ومازلنا نفكر كيف يفكر الناس

حياة تتنافس بها المشاعرُ

حياة تنتشر بها الأضغانُ

وتعنف بسيوفِ الشكوى

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

فمتى سيفهمُ البشر أننا نطفة ستنتهي يومًا

أننا ضيفُ مصيره المغادرة

أننا ضيفٌ يكرم ذاته بالأعمالِ

حتى يستطيع استقبال الديارِ

حتى يكرمَ على حافة النهاية

حاشانا أن نكون بسباقٍ

ولكننا سننتهي يومًا بكل سلاسةٍ

سنقف صفًا واحدًا أمامنا الأعمالِ

فلا تظنها مجرد ملاهي

بل هي حساب يعد كما لو كان حباتٍ

فعجبًا لنا، نتجاهل النوايا

وكأننا مبشرين بجناته!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

قصيدة: الورد للورد يهدى.

قالتها الورد للورد يهدى

فاجتابني الحديث عن الجوى

رفرف الوجد كطيرِ الهوى

أردتُ الحديث عن كيف الحالِ

فقالت حالي من حالك يؤخذُ

وفؤادي من فؤادك يقسمُ

فأنا، وأنت كبغبغاوي الروح المفعمة

فلا تسألني عن الحالِ

بل اسأل ذاتك وقم بالرد العاجلِ

فابتسمتُ قائلًا يا ابنة المها

أخذتني الحماسة وأردتُ الحديث عن طيفها

يبدو جميلًا في كل وهلة

يحادثوني أنها البدايات

لأنطق كما لو نطق أبكمًا وستبدو النهايات

فلا ينبغي عليّ حديثها

بل أردت أن أحادث الجوى

فهو، وهي يتحدان على بناء مملكة

في الوجد يتفعمان بحرية

فألا يحق لي الحديث عن طيفها

طيفها الذي يناقلني بعدد همسات نفسها

اشتاقُ في كل حينٍ

وفي كل لحظة تغيبُ بها تكن غربتي

فأنا، وتالله ممتلئ بنشاط وحرية كلماتها

فلا تسألوني عن الجوى

بل اسألوني كيف أكون في لحظات غربته

وأردد قائلًا الورد للورد يهدى!

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

«الخاتمة»

أراني في عينيك كبيرة، وأراني في عين آخر غير ملائمة، ولكنني لا أريد سوى نظرة تحمل روحًا كانت تائهة بداخلك، وصادفت إحدى كليماتي، لتأتي بلقاءٍ معك، كل ما أريده دون إطالةٍ أخرى ابتسامة جميلة منك تحمل روحًا نقية كانت تائهة في مستنقع أفكارٍ غير ملائمة لبستانك الفريد كشخصيتك، وتفكيرك الذي لا يشبه أحدًا يا صديقي القارئ.

الأديبة، والشاعرة: ريناد أشرف"طنين الحياة."

همس أفئدة

همس الأفئدة يختلف من قلب إلى قلب،
فهناك من همس له فؤاده بالنور، فكان كطيرٍ
صعد للسماء، وهناك من اشتدت عليه نفسه،
وخانته، فأراد أن يلتقي بروحه، روحه التي تكون
كعصفورٍ جريح يريد إسعافًا، بشكلٍ هادئ
لا تحكم على الغلاف بل احكم في منتصف
الطريق أي في منتصف الكتاب عندما تلتقي
بشيءٍ كان تائهًا بداخلك.

تصميم/خلود مصطفى

دار كوين
للنشر الإلكتروني

• نورهان عبد الله
• تسنيم محمد

21/6/2023